

## تفسير السمعاني

@ 180 ( ^ ) في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم ( 20 )  
طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا □ لكان خيرا لهم ( 21 ) فهل عسيتم إن \* \*  
\* \* \* \* .

والوجه الثاني : محكمة بالأوامر والنواهي . .  
وقوله : ( ^ رأيت الذين في قلوبهم مرض ) أي : نفاق ، فإن قيل : كيف أخبر عن المؤمنين  
في ابتداء الآية ثم قال : ( ^ رأيت الذين في قلوبهم مرض ) وهم المنافقون ، والمنافق لا  
يكون مؤمنا ؟ والجواب عنه : أن في الآية حذفاً ، ومعناه : فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر  
فيها القتال ، فرح المؤمنون واستأنسوا بها . و ( ^ رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون  
إليك نظر المغشي عليه من الموت ) أي : شخصوا بأبصارهم نحوك ، ونظروا نظرا شديدا ، شبه  
الشخص بصره عند الموت ، وإنما أصابهم مثل هذا ؛ لأنهم إن قاتلوا خافوا الهلاك ، وإن لم  
يقاتلوا خافوا ظهور النفاق . .

والآية في عبد □ بن أبي سلول ، ورفاعة بن الحارث ، وسائر المنافقين . .  
وقوله : ( ^ فأولى لهم ) هذا وعيد وتهديد . قال ابن عباس : هو لمن كرهها ، والعرب  
تقول لمن قرب من عطب ونجا : أولى لك ، ويريدون به تحذيره من مثل ذلك . وعن محمد ابن  
الحنفية أنه كان إذا مات ميت بعقوته أي : بقرب منه ، قال لنفسه : أولى لك ، كدت تكون  
السواد المخترم . .

وقوله : ( ^ طاعة وقول معروف ) فيه أقوال : أحدها : أنه بمعنى الأمر ، ومعناه : قولوا  
آمنا طاعة وقول معروف . والقول المعروف هو الإجابة بالسمع والطاعة . .  
والقول الثاني : أن قوله : ( ^ طاعة وقول معروف ) أي : طاعة وقول معروف أحسن وأميل  
لهم . .

والقول الثالث : أن هذه حكاية منهم قبل نزول آية القتال ، كانوا يقولون على هذا  
الوجه فإذا نزلت آية القتال كرهوا وجزعوا . ويقال : وقوله : ( ^ طاعة وقول معروف )